المراكز التجارية في " الخليج العربي مجان Majan عمان " في ضوء التنقيبات الاثارية والمصادر الكتابية المسمارية في بلاد الرافدين منذ العصور المبكرة الى نهاية عصر اور

أ. م. د. زياد عويد سويدان المحمدي
جامعة الانبار. كلية الآداب

المستخلص

استعرض البحث المراكز التجارية في الخليج العربي مجان (Majan) ، عمان ، في ضوء التنقيبات الاثارية والمصادر الكتابية المسمارية في بلاد الرافدين ، منذ العصور المبكرة حتى نهاية عصر اور الثالثة ، وقد عكست التنقيبات الاثارية والمصادر الكتابية المسمارية طبيعة العلاقات الاقتصادية ولاسيما التجارية بين مجان وبلاد الرافدين وبينت حجم التبادل التجاري بين البلدين ونوع المواد المنقولة عبر طريقين البري والبحري ، وقسم البحث على محورين ، اولاً– الشواهد الاثارية وثانياً– المصادر الكتابية التي قسمت على المصادر الكتابية التاريخية والاقتصادية والمصادر الكتابية الادبية ، وقد اشارت هذه المصادر الى انواع المواد المنقولة بين البلدين وقسمت على – النحاس – الاحجار – الاخشاب ومواد اخرى.

Abstract

This research spot light on the Commercial Centers in The Arabian Gulf (Majan) Oman . In Light Of Archaeological Excavations And Cuneiform Sources In Mesopotamia , Since early times until The age of third Ur dynasty. Archaeological Excavations And Cuneiform Sources reflected the nature of economic and commercial relations between Majan and Mesopotamia, It showed the scale of trade exchange between the two countries and the type of materials transported by land and sea routes . The research is divided into two parts; firstly, according to the Archaeological Excavations , and secondly, Cuneiform Sources In Mesopotamia which was divided into historical

bibliographic sources and literary sources . These sources pointed to the types of materials transported between the two countries such as : Copper , Stones , Wood and Other materials.

المقدمة:

ان اهمية الخليج العربي قد انعكست ومنذ العصور المبكرة على الصلات التجارية بين المراكز الحضارية القديم (دلمون (البحرين)، ومجان(عمان) ،و ملوخا) وبلاد الرافدين فقد كان موقع بلاد الرافدين ملائماً للتجارة حيث يمر من خلاله طرق المواصلات التي تصل ما بين البحر المتوسط والخليج العربي وبحر العرب . ان البضائع القادمة من الغرب باتجاه الهند وبالعكس، كانت لابد وان تمر عن طريق اسيا الصغرى او البحر المتوسط عبر شمال سوريا ومنها الى الخليج العربي ، كما يقع بلاد الرافدين على خطوط الموصلات البرية بين الشمال الشرقي والجنوب الغربي لاسيما وان سلسلة جبال ارمينية باتجاه الشمال والصحراء العربية باتجاه الجنوب تشكل صعوبة بالغة بالنسبة للتجار الذين يقصدون الطرق البرية ، إذ شهدت بداية الالف الرابع قبل الميلاد علاقات تجارية واسعة ما بين بلاد الرافدين وسواحل الخليج العربي ومما ساعد في هذا النشاط التجاري عوامل عدة منها طبيعة متمثلة بضحالة مياه الخليج قرب الساحل الغربي فضلاً عن انتشار التعرجات الكثيرة التي ساعدت في ظهور عدد من الجزر القريبة من الساحل من جهة وافتقار منطقة الخليج العربي الى المنتجات الزراعية والحيوانية اضف الى ذلك افتقار بلاد الرافدين الى المواد الاولية من الاحجار ومعادن من جهة اخرى .

فعند تحديد الموقع الفلكي للخليج العربي تواجهنا صعوبات عدة منها امتداد الخليج في جنوب العراق او في المملكة العربية السعودية في الغرب ولكن سوف يكون التحديد الفلكي قائماً على حوض مياه الخليج العربي فقط ، اذ ان موقع هذا الحوض يقع ما بين خطي عرض (٢٤)° درجة شمالاً و(٢٩.٣٠°) درجة شمال خط الاستواء وبين

خطي طول تقريباً (٤٧)° درجة و(٥٧)° درجة شرقاً ويمكن تحويل هذه الابعاد الى حقائق جزئية اكثر منها بالفلكية [أ].

ان موقع الخليج العربي له اهمية استراتيجية .اذ يعد من الناحية الطبيعية الحاجز الطبيعي الذي يفصله عن اراضي الكتلة الفارسية القديمة[ب] سلسلة جبال زاجروس وامتدادها الى الشرق ابتداءً من منطقة الخليج العربي، التي لا تلتقي بسواحله الا ، الى الجنوب من شبة الجزيرة بوشهر وهي تأخذ امتداد موازيا لسواحل مياه الخليج العربي حتى خليج عمان ، في حين ان المناطق المحددة التي لاابئ تلتقي عندها السلاسل الجبلية(جبال زاجروس) ، لسواحل مياه الخليج العربي فان هذه السواحل ذات طبيعة صخرية وتبدو كجرف مرتفع ، تختلف بشكل كبير مما يقابلها من سواحل الجزيرة العربية او سواحل الخليج العربي الشمالية والشمالية الشرقية التي تكثر فيها ظاهرة الاحواض والالسنة الصخرية واشباه الجزر وتمتد مثل هذه الظاهرة لمئات الكيلو مترات والتي تمثل ميزه ينفرد بها الساحل العربي لمنطقة الخليج العربي بل لا يوجد مثيل له في أي ساحل من العالم[٣]

هنا لابد من الاشارة الى ان موقع الخليج العربي هو الذي يفرض طرق المواصلات الاستراتيجية العسكرية منها او التجارية اضف الى ذلك انه يمثل الحاجز الارضي لمنافذ الجزيرة العربية وبلاد الرافدين واقليم الاحواز وبذلك يحدد الاهمية التجارية والاستراتيجية لهذه المناطق ومنطقة الخليج العربي ذاته[٤]. لذا مُيز موقع الخليج العربي لأنه يشرف على مياه الخليج العماني والبحر العربي التي بدورها تتصل بالمحيط الهندي والمحيطات الاخرى .

كما كان للعامل السياسي دوراً بارزاً في توسيع حلقة التبادل التجاري ما بين المراكز الحضارية في الخليج العربي وبلاد الرافدين لا سيما الاضطرابات السياسية على الجهة الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية لبلاد الرافدين التي تؤدي الى قطع

الطرق التجارية المارة عبرها ، لذلك اضطر ملوك بلاد الرافدين الى الاعتماد بالدرجة الاولى على طريق الخليج العربي لنقل بضائعهم من والى الشرق عبر الخليج العربي . وقد لعبت (مجان) عمان ، دور الوساطة التجارية في نقل السلع من بلاد السند وسواحل بلاد عيلام الى بلاد الرافدين عبر دلمون Dalmum (البحرين) [٥] تارة وبشكل مباشر تارةٍ اخرى .

وكان لهذا الموقع اهميته الكبيرة ولا سيما لحركة التجارة وخطوط مواصلاتها الرئيسة، فقد مكنت وسائل النقل من تأمين الاتصال مع سائر البلدان المحيطة وتسنى للسكان معرفة ما تمتاز به بيئتها من موارد تجارية وما تفتقر اليه البلاد ، فكان ذلك دافعاً مهماً للاهتمام بشؤون النقل والتجارة وتنظيم حركتها وتسهيلها[٦] .

لقد ذكرت المصادر السومرية والاكدية الخليج العربي بصيغة (A.AB.SIG) ويقابلها بالصيغة الاكدية تامتوم شابليتوم (Tamtum šaplitum) بمعنى البحر الاسفل كما ذكر باسم بحر شروق الشمس والذي جاء بالصيغة السومرية(و.ي.ا) (U4.E.A) وبالصيغة الاكدية تامتوم شاشيت شمشي (Tamti šašit šamši) والبحر الكبير بالصيغة الاكدية تامتوم رابيتوم (Tamtum Rapitum) والنهر المر (المالح) بالصيغة الاكدية نار ماررات (Nar Marrat) وبحر بلاد الكلدانيين (تامتوم شا مات كالدي (Tamitum ša mat kaldi) ونهر بيت يقين المر (Nar marrat ša bit Iaqin) [٧] .

كما ذكرت النصوص الكتابية السومرية والاكدية (مجان) وبالصبغة الاكدية (Ma-ga-an) والتي تعني ارض السفن او ميناء السفن [٨] وذلك ، لان سكانها اشتهروا بالملاحة وصناعة السفن . وقد اجمع الباحثون في تاريخ الشرق القديم على ان اسم مجان يتطابق مع الاسم الحديث لـ(عمان) ، التي تقع ما بين خطي العرض (١٦°) درجة و(٢٨°) درجة شمالاً وخطي طول (٢٥°) درجة و(٦٠°) درجة شرقاً ، وبشكل دقيق تتطابق مع منطقة شبه جزيرة رؤوس الجبال بمعنى انها تقع على الطريق الذي يربط بين قطر ومضيق هرمز بل ويتطابق بشكل كبير مع مدينة (مكران) الحالية وهذا

تتطابق من حيث التشابه بالتسمية ايضاً [٩]. في حين يرى (ثابير) في اللغة ما قبل الدرفيدية ان مقطع (ما) يعني حيوان كبير مثل الفيل ومقطع (جان) يعني اسم مكان لذلك تصبح معنى التسمية مكان الفيلة [١٠] وربما ان هذا التفسير بعيد عن اصل التسمية السومرية لـ(مجان). وقد اتصل سكان بلاد الرافدين بمنطقة الخليج العربي ولاسيما بمجان (عمان) عبر طريقين .اولاً – الطريق البري الذي يبدا من مدينة بابل منها الى الجزيرة العربية ماراً عبر جبال شمر ومن هناك يتفرع الى عدة طرق منها يذهب الى مكة وجده ومنها الى ينبع ويثرب ومنها الى ساحل الشرقي للخليج العربي وصولاً الى مجان (عمان) . اما الثاني – الطريق البحري الذي يبدا من فم الفرات الى الخليج العربي وصولاً الى دلمون (البحرين) ومنها الى مجان (عمان) [١١] ، اذ كان هذا الطريق الاكثر ذكراً بالمصادر الكتابية بل الاكثر استخداماً في نقل البضائع من بلاد الرافدين والى مجان .

- **الشواهد الاثارية.**

لقد اثبتت التنقيبات الاثارية في مختلف المواقع القديمة في بلاد الرافدين ولاسيما المواقع التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ بان سكان بلاد الرافدين كانوا على اتصال تجاري مع البلدان المجاورة منذ العصور التاريخية المبكرة وذلك من خلال اكتشاف العديد من المواد التي يفتقر اليها بلاد الرافدين ولاسيما الاحجار والمعادن ، اذ اعطت هذه المكتشفات دليلاً اكيداً على وجود مبادلات تجارية ما بين المواقع والمستوطنات العراقية القديمة ومناطق تواجد المواد الاولية [١٢] . فقد عثر عليها في مواقع العصر الحجري الحديث ولاسيما في موقع قرية جرمو [١٣] ، اول قرية زراعية في شمال العراق ، على محار واصداف استخدمها سكان القرية في عمل الأدوات التي استخدموها في حياتهم اليومية مما تؤكد هذه المخلفات ان سكان قرية جرمو قد جلبوها من مناطق الخليج العربي [١٤].

كما وتؤكد المخلفات الاثارية ، التي تم اكتشافها في موقع حسونة[١٥] ، من اصداف بحرية التي استخدمت في صنع الحلي من قبل سكان قرية حسونة تؤكد على

استيرادها من منطقة الخليج العربي [١٦]. في حين عثر في موقع (تبة كورا) [١٧] في الطبقة العائدة لعصر الوركاء على كميات كبيرة من الخرز التي لابد وان تم جلبها من مناطق الخليج العربي [١٨] اذ ان هذه الانواع من الخرز لا توجد سوى في مناطق الخليج العربي .في حين تؤكد المخلفات الاثارية ، التي عثر عليها في اور ومن عصر جمدت نصر (٣٠٠٠ ق م) ، من انواع الحجر الكريم المعروف باسم (أمازونايت) الذي يعود مركزه في وادي السند ، فهذه الاحجار الكريمة ومراكزه ما هي الا دليل على العلاقات التجارية ما بين بلاد الرافدين ووادي السند ولكن كانت هذه التجارة عن طريق المراكز الحضارية في الخليج العربي ابتداءً من (ملوخا Maluḫ) و(مجان Majan) ثم الى(دلمون Dalmun) ومنها الى جنوب بلاد الرافدين [١٩].

لقد دلت التحريات الاثارية ، وما خلفتها من نتائج ، على عناصر الوحدة الحضارية التي جمعت المراكز الحضارية ، لا سيما مجان مع بلاد الرافدين على مر العصور وبسبب موقع الخليج العربي الذي يمثل الامتداد الجنوبي لسهل بلاد الرافدين ، ولأنه ينفتح على منطقة الجزيرة العربية دون معوقات طبيعية. لذا نجد اشتراك المراكز الحضارية في الخليج العربي في كثير من مقومات الحضارة مع بلاد الرافدين واقسام واسعة من شرق الخليج العربي لا سيما مجان .ان مجمل هذه الشواهد خلقت عناصر الوحدة الحضارية في منطقة الخليج العربي في العصور القديمة ، فقد اصبحت تلك الشواهد التي تؤكد يوما بعد اخر بمزيد من الاكتشافات الاثارية وما تقدمها من مخلفات ولقى اثارية توضح الاسس المشتركة لعناصر الحياة بين سكنة الخليج العربي القدماء وبين سكان بلاد الرافدين .

المصادر الكتابية .

لقد ذكرت المصادر الكتابية المسمارية الاقتصادية المتمثلة بالمعاملات التجارية والوثائق القروض والكتابات السياسية المتضمنة حوليات الملوك والكتابات الادبية والقصص والاساطير التي ارتبطت بالفكر الديني مدينة مجان كأحد المراكز التجارية المهمة في الخليج العربي .

وجاءت اول اشارة في النصوص الاكدية الى مجان (عمان) من عهد الملك الاكدي سرجون sharru-kin (٢٣٧١-٢٣١٦ ق م) إذ يذكر انه عزز انتصاراته على بلاد سومر بإخضاع مناطق الخليج العربي لسلطته العسكرية وبالتالي تمكن من السيطرة على اهم المنافذ طرق التجارة الخارجية . فيشير النص

(سفن ملوخا Maluh ومجان Majan ودلمون Dalmon كانت ترسو في ميناء اكد)[٢٠]

يبين النص ان الملك الاكدي فرض سيطرته على مراكز التجارة في الخليج العربي لا سيما مجان (عمان) وامن طرق التجارة ما بين اكد ومجان وجعل سفنها تصل بلاد اكد وضمن وصول البضائع من والى بلاد اكد . كما يبدو من لنص ان الملك سرجون عندما ذكر المناطق من الابعد الى الاقرب (ملوخا ، مجان ، دلمون) فأنها تتطابق مع اغلب النصوص السومرية التي ذكرتها والتي اكدت على وقوعها باتجاه جنوب بلاد الرافدين وكأنه يتفاخر في تامين وصول السفن التجارية من ابعد نقطة ربما خارج الخليج العربي وهي ملوخا ومنها الى راس الخليج العربي (مجان) والى دلمون ثم الى ميناء بلاد اكد . اما النصوص الكتابية العائدة الى الملك الاكدي مانشتوسو Manshtusu (٢٣٠٦-٢٢٩٢ ق م) ذكر انه جرد حملته العسكرية على مناطق الخليج العربي بأسطول من السفن وبعد اخضاع المنطقة تحت سلطته العسكرية جلب الاحجار السوداء (الجيدة) من الجبال الواقعة ما وراء البحر الاسفل (الخليج العربي) وجلبها الى العاصمة اكد ونحت منها لنفسة تمثالاً وقدمة الى الاله (انليل). [٢١] على الرغم من ان الملك لم يذكر اسم الجبال التي جلب منها الاحجار لكن التحريات الاثارية تؤكد على ان هذه الجبال هي جبال مجان (عمان) وان الاحجار التي جلبها هي احجار الدايورانت التي سمتها المصادر الكتابية السومرية باسم (نا – ايسي NA4-ESI). [٢٢]

يبدو اهتمام ملوك اكد منذ البداية بالمراكز التجارية في الخليج العربي ولاسيما مجان التي تمثل حلقة الوصل التجاري ما بين وادي السند وبلاد الرافدين . يتبن من ذلك ان (مجان) كانت منظمة وفق نظام سياسي يشرف على ادارة هذا المركز التجاري وينظم اعماله التجارية وهذا ما اكدته النصوص الكتابية ، من عهد الملك الاكدي نرام – سين

Naram–sin (٢٢٩١– ٢٢٢٥ ق م)، على وجود نظام سياسي في مجان بل جرد حملته العسكرية على الخليج العربي وصل فيها الى مجان وتمكن من القاء القبض على ملكها (مانيؤم Maniu'm) [٢٣] . يبدو من هذا العمل العسكري اهمية مجان التجارية وفي نفس الوقت فأنها خرجت عن السيطرة الاكدية في عهد ملكها مانيؤم مما اضطر الملك الاكدي من اعادة فرض السيطرة العسكرية على المنطقة ، وذلك لضمان وصول المواد الاولية الى مدينة اكد ومما يؤكد هذه الحملة نص كتابي مكتوب على كسر من اواني حجر الرخام مكتوبة باسم الملك نرام –سين وتحمل عبارة ((غنائم مجان Namrak majan)) [٢٤].

اما النصوص الكتابية السومرية من عهد سلالة لكش الثانية(٢١٦٤–٢١١١ ق م) وفي زمن الملك كوديا Gudia (٢١٤٤–٢١٢٤ ق م) انه جلب حجر الدايورانت الذي يمتاز بلونه الاسود وشدة صلابته من مجان (عمان) كما تؤكد تماثيل الامير كوديا المكتشفة والتي تزيد عن ثلاثين تمثالاً على اهتمام الملوك بحجر الدايورانت ، اذ يبين النص الاتي :

((ان هذا التمثال ليس مصنوعاً من معدن ثمين ولا من حجر اللازورد ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرنز لا يستطيع احد تثمينه ، انه حجر الدايورانت)) [٢٥].

وقد كان ندرة هذا النوع من الحجر وقوته وصلابته استخدم في صناعة الاوزان والاختام .اذ كان من الصعب التلاعب بقيمته الوزنية [٢٦].

كما تؤكد نصوص اخرى مدى اهتمام الملك كوديا بحجر الدايورانت من مجان ، اذ يشير النص الاتي :

(... جلبت حجر الدايورانت (نا – ايسي NA4–ESI) من جبل مجان Majan وصنع منه تمثالا له).

وفي نص اخر يؤكد جلب الملك كوديا الاخشاب من مجان :

(..... من عيلام جاء العيلاميون ومن سوسا السوسيون ، وجمعت مجان وميلوخا الاخشاب من جبالها لاجل بناء معبد ننجرسو Nngrsu). [٢٧]

تبين هذه النصوص ان الملك كوديا قد جلب المواد الاولية من احجار واخشاب من مجان (عمان) لغرض بناء معبد الاله ننخرسو .

وقد حرص ملوك سومر ولاسيما في عهد سلالة اور الثالثة (٢١١٢- ٢٠٠٤ ق م) في زمن الملك ((اور- نمو Ur- Nammu) ٢١١٢- ٢٠٩٠ ق م)) على فرض رقابة مشدده على تجارة الخليج العربي واخضعها الى سلطته العسكرية المباشرة خوفا منه الى تسرب المواد الاولية القادمة من مجان الى المراكز الغير حكومية . وهذا ما اشار الية الملك اور – نمو في مقدمة قانونه :

(.. أمير لكش بقوة الاله ننار ، سيد مدينة (اور) واعاد قوارب ((مجان)) للإله ننار الى ((كيمو)) ، وهكذا اصبح شهيراً في أور ...) [٢٨].

يوضح النص ان الملك هو من اعاده السيطرة على طرق التجارة القادمة من مجان(عمان) ، اذ يعني ان هذا التجارة كان مسيطراً عليها ربما من قبل التجار الذين يعملون لحسابهم الخاص .

بعد سقوط مملكة اور الثالثة (٢٠٠٤ ق م) وبداية العهد البابلي القديم (١٨٥٠- ١٥٩٥ ق م) لم تذكر المصادر الكتابية البابلية مدينة مجان(عمان) ، بقدر ما ذكرت مدينة دلمون (البحرين) ولكن استمرت النصوص الكتابية بذكر المواد الاولية المجانية (العمانية) مما تبين النصوص سيطرة تجار دلمون على طرق تجارة الخليج العربي ، اذ اخذت تمارس دوراً رئيسا أي كمركز تجاري للبضائع القادمة من ملوخا ومجان (عمان) ،ثم يقوم تجار دلمون في نقل المواد الى بلاد الرافدين .ولكن توقف ذكر المواد المجانية بعد موت الملك حمورابي (١٧٥٠ ق م) ولاسيما بعد ان فقد خلفاءه السيطرة على مدن جنوب بلاد الرافدين بل حتى دلمون (البحرين) التي استحوذت على نقل البضائع . ولاسيما نحاس مجان هي الاخرى توقفت عن تصدير النحاس المجاني وقد اقتصرت صادراتها على توريد بعض المنتوجات الزراعية وبالتالي يبدو ان المراكز التجارية في الخليج العربي ومنها مجان قد فقدت اهميتها التجارية[٢٩] واخذ سكان بلاد الرافدين يستوردون بضائع الخليج العربي من مراكز تجارية اخرى ولاسيما النحاس من

بلاد الاناضول[٣٠] . او يعزى سبب انقطاع البضائع التجارية من الخليج العربي الى الاضطرابات السياسية التي حدثت بعد سقوط بابل عام (١٥٩٥ ق م) وبالتالي فقدت مجان ودلمون مركزهما التجاري الذي كان يمثل سوقاً مركزياً للتجارة ولاسيما البضائع التجارية القادمة من بلاد السند التي هي الاخرى شهد تحولات سياسية متمثله بنهاية عهد الحضارة السندية القديمة بحدود سنة (١٧٥٠ ق م) [٣١].

اما النصوص الكتابية من العصر الكيشي (١٥٩٥- ١١٥٩ ق م) فقد ذكرت المواد التي كانت تستورد من مجان(عمان) ولكن هذه المرة تذكر انها قد وصلت من بلاد مصر وبلاد النوبة ، إذ ارسلها فراعنة مصر كهدايا الى ملوك الكشيين ولاسيما العاج وللازورد[٣٢] .

لقد اختفى اسم مجان (عمان) في النصوص الاشورية القديمة وربما يعود السبب في ذلك ، اعتماد بلاد اشور على مصادر المواد الاولية من بلاد الاناضول [٣٣] ولكن ترد بعض الاشارات في النصوص اللغوية الى اسماء لبعض المواد القادمة من مجان [٣٤].

وقد اشارت النصوص الاقتصادية الى السفن والموانئ التجارية المنتشرة على طول نهر الفرات والخليج العربي ، اذ طور العراقيون القدماء وسائط نقلهم النهرية والبحرية منذ عصور مبكرة من تاريخهم الحضاري فالقارب الشراعي الصغير كان يعد الصورة الاولى لواسطة النقل النهرية التي عرفها العراقيون في مطلع الالف الرابع ق.م ومن ثم تصنيع القوارب الكبيرة والسفن المختلفة الاحجام في العصور التالية[٣٥].

وتكشف لنا المفردات المعجمية بهذا الخصوص انواع وسائط النقل النهرية والبحرية المستخدمة في العراق القديم وحجومها وسبل تسييرها ومواد صناعتها واساليب بنائها[٣٦] .

فقد ظهر هناك نوع من التخصص في صناعة القوارب والسفن لدرجة ان ابتكرت انواع مختلفة عن بعضها من حيث الوظيفة والشكل والطاقة الاستيعابية ، فقد اشارت النصوص المسمارية الى اكثر من اربعين نوعا من السفن.

اذ كانت هناك سفن مخصصة لنقل المسافرين واخرى لنقل السلع والمنتجات ومنها ما خصصت للاستخدامات العسكرية ، وكل نوع من هذه السفن صنعت وفقا لمعايير معينة[٣٧] .

ويبدو ان وقوع بعض المدن العراقية القديمة على الطريق التجاري الذي يتصل بالخليج العربي ولا سيما مدينة اكد ثم بعد ذلك مدينة اور جعلها الميناء الرئيسي للبلاد للفترات التاريخية المختلفة ، وذلك لاستقبال السلع التجارية القادمة من مجان (عمان)[٣٨] ، او تصدير المنتجات منها الى المراكز التجارية في الخليج العربي وما وراءه عن طريق البحر وبواسطة السفن ، لذلك كانت مسألة السيطرة على طرق ومسالك مدينة اور تدخل في حسابات السلالات والممالك العراقية القديمة[٣٩] .

كذلك عُرفت بعض السفن بتسمية سفن الملوك ، اذ جاءت تسميتها السومرية بالصيغة (كش. ما. لوكال . GIS MA. LUGAL) والتي تقابلها الصيغة الاكدية(يلب سري elep sari) وسفن الحكام التي كانت تسمى بالصيغة السومرية (كش .ما .أنسي GIS MA.ENSI) والتي ترادفها الصيغة الاكدية(يلب يساكي elep issaki)، وكانت سفن الالهة والملوك والحكام تُزين وتطعم بالذهب وبأنواع من الاحجار الكريمة[٤٠] .

اما السفن التي استخدمت للأغراض التجارية فقد عرفت بعدة تسميات فمنها ما سمي باسم منشئها او المدن والمناطق التي قَدِمت منها ما ذكره النص الاتي:

(سفن ماري وسفن اشور وسفن اكد وسفن اور وسفن دلمون وسفن مجان وسفن ملوخا) [٤١] .

من خلال هذا النص نجد ان الكاتب حرص على الإشارة الى الموانئ التجارية النهرية والبحرية واسماء السفن التي تمر عبرها ابتداءً من غرب بلاد الرافدين والتي اطلق عليها سفن ماري (تل الحريري) على نهر الفرات ومن الشمال ميناء وسفن اشور (قلعة الشرقاط) ثم ميناء وسفن اكد في وسط البلاد ومنها الى ميناء وسفن اور في جنوب البلاد ثم ذكر سفن وميناء البحر على الخليج العربي وهي دلمون (البحرين)

ومنها الى ميناء مسفن مجان اخر الموانئ في الخليج العربي وصولا الى ميناء وسفن ملوخا في حوض بلاد السند.

كما تشير القوائم اللغوية المعروفة باسم (خارا– خوبولم Ḫara– ḫupulm) الى سفن مجان الى جانب سفن اور[٤٢] ، وهذه اشارة الى الموانئ الرئيسية في جنوب بلاد الرافدين التي تنطلق منها واليها السفن القادمة من مجان عن طريق الرحلة البحرية في الخليج العربي .

كذلك سميت السفن وفقاً لنوعية حمولاتها او المواد التي كانت تنقل عليها ، فشملت المواد المنقولة انواعاً من المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية والمواد المصنعة ، فضلاً عن المواد الاولية ومواد البناء ، مثل الاحجار والمعادن والاخشاب [٤٣] .

ووردت في النصوص المسمارية انواع السفن الخاصة بنقل المواد المتنوعة أذ بلغ ما ذكر في النصوص منها حوالي (٤٠) نوعاً ، فمنها ما كان مخصصاً لنقل الاحجار والاخر لنقل الاخشاب وهكذا بالنسبة لبقية المواد الاخرى التي اعتمد عليها السكان في حياتهم اليومية آنذاك ، ولذلك اصبح من الضروري ان يُخصص عدد من هذه السفن لنقل مثل هذه المواد ، ولذلك كانت هناك عناية خاصة بتصميمها الداخلي ، اذ كان هناك عدد من السفن التي تختلف من حيث الشكل والحجم والنوع [٤٤]، فقد ورد ذكر اسماء هذه السفن في النصوص المسمارية من عصر سلالة اور الثالثة كالاتي :

((سفينة الشعير	GIS MA_2.SE (= eleppu sa se ‘i)
سفينة القصب	GIS MA_2.GI (= eleppu sa qane)
سفينة السمك	GIS MA_2.KU6 (=eleppu sa nuni)
سفينة الصوف	((GIS MA_2.SIG (= eleppu sa sapati)) [٤٥]

ورد ذكر السفن في النصوص المسمارية من فترات مختلفة ولا سيما النصوص التي تشير الى الرحلات البحرية التي قامت بها سفن عراقية عبر الخليج العربي ، ففي

نص مسماري، يعتقد انه يعود الى فترة حكم الملك سرجون الاكدي (٢٣٧٠ – ٢٣١٦ ق.م)، يذكر :

(استخرج الحجر الاسود من الجبال عبر البحر الجنوبي في سفن وارسو بها في ميناء اكد)[٤٦].

ومن عصر سلالة اور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) تشير النصوص المسمارية عن قيام عدد من العمال بتحميل السفن ، وتفريغها وسحبها من مدينة الى اخرى ، فقد جاء في بعض من هذه النصوص ما يأتي :

(تحميل سفينة ماكارم (ma–a–ga–ra) بـ ١٦١٠ حزمة قصب سا–كي(sa – gi) وقد حملها عمال تحميل القصب كي– يل (gi – il) .

(١٣٠ سيلا شعيرا (130 sila se) وخشب كيش .ما – نو(gis ma – nu) حملت الى سفينة ما– كار– را (ma–a–gar–ra) [٤٧].

وبما ان السفن كانت تمثل الواسطة الرئيسة لنقل الحمولات والمواد التجارية بين المدن العراقية القديمة من جهة وبين مراكز التجارة الخارجية من جهة اخرى ، لذا خضعت هذه الواسطة إلى رقابة الدولة[٤٨] ، فكانت تلك السفن مثلا ملزمة بدفع بعض الرسوم في اثناء مرورها في الموانئ النهرية والبحرية، وكان يتم استيفاء الرسوم وبعض الضرائب من السفن المحملة بالبضائع ، فنقرأ في احد المصادر الكتابية من العصر البابلي القديم :

(ان الموظفين الاداريين يقومون بتفتيش كل سفينة تسافر صعوداً أو نزولاً ، ويسمحون للتاجر المخول من الملك فقط بالعبور) [٤٩] .

وبالرغم من كون العقود تخص المعاملات التجارية بالدرجة الاساس الا انها تتصل ايضا بشؤون الملاحة وحركة النقل وأجورها آنذاك ، كما كانت تنظم المعاملات التجارية التي تخص وسائط النقل النهرية والبحرية على نطاق كبير ، وتبرز هذه العقود بشكل خاص في الرحلات التجارية التي كانت تتجه الى دلمون (البحرين) ، ومكان (عُمان) وميلوخا (وادي السند) [٥٠] ، اذ شهدت الصلات التجارية والحضارية بين هذه

المراكز والمدن العراقية القديمة نشاطا ملحوظا ، فترد في العقود معلومات كثيرة تخص الجانب الاقتصادي ، كما ان من بينها ما يتعلق بأجور السفن والقوارب وما له صلة بشروط وقوانين الملاحة النهرية والبحرية آنذاك .

- **المصادر الادبية .**

لقد اشارت المصادر الادبية السومرية والبابلية من بلاد الرافدين مجان(عمان) ولاسيما في القصيدة السومرية التي جاءت تحت عنوان (انكي ونظام الكون) ، اذ جاء في احد المقاطع ما يلي : (بلا(د }((ماجان}) و((دلمـــون))

رفعتـــا بصريهما الى،((انـ(-كـــــي)

اوثق (؟) سفينة ((دلمون)) بالأرض (؟)

وحمل سفينة ((ماجان)) الى علو السماء.

اما سفينة ((ملوخا)) ((الماجيلوم)) ،

فـتنقل الـذهـب والفـضـــــــة ،

وتأتي بها الى ((نفر)) لـ((انليل)) (ملك البلدان كلها) [٥١]

يبين نص الاسطورة ان سفن مجان وبشكل خاص من نوع (ماجليوم) قد ساعدها الاله انكي[٥٢] وهو اله المياه وحمل السفن بالذهب والفضة القادمة من ملوخا الى مجان أي ان مجان هنا لعبت دور المركز التجاري الرئيس ما بين تجارة وادي السند وبلاد الرافدين في نقل البضائع .وقد نقلت هذه البضائع الى مدينة نفر الدينة حيث معبد الاله انليل [٥٣] سيد الكون . كما اشار النص الى نوع المواد المنقولة وهي الذهب والفضة عبر تجارة مجان ودلمون .

هذا ويشير نص ادبي اخر من اسطورة (جلجامش واجا):

(بعد ان غرقت سفينة ((ماجان))

بعد ان غرقت السفينة ((قوة – ماجيلوم))

الاحياء جميعهم يقيمون في سفينة الاحياء) [٥٤]

يبدو من النص الذي أشار الى مدينة مجان كمركز تجاري والأخطار التي تتعرض لها سفن مجان اثناء رحلتها التجارية في الخليج العربي . اذ ان السفينة غرقت ولكن يبدو ان من يعمل على سطحها قد نجا اضافه الى الاشارة مره اخرى الى نوع السفينة التي كانت من نوع (ماجيلوم). وما يؤكدها نص من اسطورة (جلجامش وارض الاحياء) ،اذ يذكر النص :

(بعد ان غرقت ، بعد ان غرقت

بعد ان غرقت ، السفينة ((ماجان))

بعد ان غرقت السفينة((قوة ماجيلوم) [٥٥]

ويذكر نص من اسطورة (انكي وننخورساك) ما يأتي:

(ليكن ننتولا سيداً على ماجان) [٥٦]

يوضح هذا النص ان الاله انكي عين الاله (ننتولا) الذي يحمل الاسم السومري الهاً على مجان مما يعكس على العلاقة القوية ما بين بلاد النهرين ومدينة مجان وسكانها . كما ويشير نص اخر من نفس الاسطورة (انكي وننخرساك) الى مدينة مجان ، اذ يذكر: ((.... وعسى ان (تجلب(؟)) اليك بلاد ((ماجانMagan)) النحاس الجبار ، قوة ..... والحجر البركاني ، وحجر (او U U) وحجر ((شومان)) [٥٧]

نستقرأ من نص الأسطورة انواع المواد المنقولة من مدينة مجان الى بلاد الرافدين عن طريق التجارية البحرية عبر الخليج العربي، والتي كانت النحاس والحجر البركاني ونوع من الاحجار التي يطلق عليها حجر (او UU) وحجر شومان .

- **المواد المنقولة بين مجان وبلاد الرافدين .**

١- النحاس.

اشارت المصادر الكتابية الاقتصادية العائدة الى الالف الثالث قبل الميلاد الخاصة ببلاد الرافدين الى النحاس الذي ورد بالصيغة السومرية (ورودو URUDU) وبالصيغة الاكدية (يرو eru) [٥٨] ضمن المواد الاولية التي وصلت الى بلاد الرافدين عبر الخليج العربي من مجان . اذ تعتبر الأخيرة سوقاً مركزياً رئيسياً في منطقة الخليج العربي ولاسيما ان مركزها اخذ يتغير في بداية الالف الثاني قبل الميلاد فاخذت المصادر الكتابية بذكر دلمون (البحرين) وتجارتها على الرغم ان دلمون تفتقر الى النحاس، إلا أنها اصبحت المركز التجاري الرئيسي[٥٩]. اذ تتجمع فيها المواد القادمة من ملوخا وادي السند و مجان (عمان) ثم يقوم تجار دلمون بنقلها الى بلاد الرافدين عبر الخليج العربي.

كما وردت في النصوص الكتابية الاقتصادية السومرية صيغة نحاس مجان(ورودو. ما. كان. كي . URUDU. MA2 .GAN.KI) [٦٠]. وان عملية شحن النحاس من مجان الى بلاد الرافدين كانت اما بصورة مباشر او عن طريق تجار دلمون ،حيث تنقل كميات النحاس الى دلمون ومنها الى موانئ مدن جنوب العراق ولاسيما في عصر فجر السلالات (٢٨٠٠-٢٣٧١ ق م) ، اذ سجلت النصوص الاقتصادية السومرية كميات النحاس المستور من مجان(عمان) في احد الرحلات قد وصل بحدود (١٠٠كغم) للنقلة الواحدة .وربما جاءت هذه الكميات الكبيرة الى سهولة نقلها عبر الخليج العربي [٦١]. وقد انعكست شهرة نحاس مجان على البلاد، لذلك اخذ السومريون يطلقون جبل النحاس على مدينة مجان . بل كانت ايضا مصدراً للمواد المصنعة ، وقد اثبتت التحريات الاثارية (الامريكية والايطالية والالمانية) التي عملت في عمان (مجان) منذ سبعينيات القرن المنصرم ، إن نحاس عمان كان يصهر منذ (٢٥٠٠ ق م) . كما واثبتت الدراسات العلمية في بلاد الرافدين ان النحاس المستخدم في بلاد الرافدين ولاسيما في

مدن جنوب العراق قد جلب من عمان(مجان) ،اذ يحتوي على نسبة من القصدير تصل الى (٠,١٩%) [٦٢].

هذا وتشير المصادر الكتابية ، من اور الثالثة (٢١١٢ -٢٠٠٤ ق م) الى ان النحاس احتل المرتبة الاولى في صادرات بلاد الرافدين من مراكز الخليج العربي وبشكل خاص من مدينة مجان . وفي الوقت نفسة كانت سفن أور محملة بالثياب والجلود والنسيج والحبوب تذهب الى ميناء مجان وهذا ما يؤكد النص الاتي :

(خمسة ثياب جوزا guzza وخمسة اخرى

وسبار usbar من النوعية الجيدة وخمسة

نوع وسبار Usbar من اور شولكبوا ٢/٣ وزنة (طالنت) من الصوف المزوم؟

من المخزن (جميعها) استلمها

لو Lu انليل لأغراض شراء النحاس

من مجان لحساب معبد الاله

ننار المسؤول الاداري دايا Daya

(النص المؤرخ) في شهر اذار (١٢)

من السنة الرابعة من حكم

ابي – سين Ibb – Sin) [٦٣]

كما يشير نص كتابي آخر، من أور يبين كميات المواد المنقولة من بلاد الرافدين مقابل جلب كميات من النحاس بواسطة سفن مجان،

(١٨٠ جلدا من اور شولبا Sulba أي استلمها

لو – انليل Lu – anlil لاغراض شراء النحاس لحساب

معبد الاله ننار

المحمل بالنقل ليبور – بيلي Lipur – bili (النقي

(النص مؤرخ) في شهر اذار (١٢)

من السنة الثانية من حكم

ابي – سين Ibbi – sin مختوم بختم ليبور – بيلي Lipur – bili

وضعت في حاوية المشتريات

في السفينة الى مجان .) [٦٤]

يتبين من النص اسماء التجار الذين كانوا يجلب النحاس من مجان الى بلاد الرافدين في عهد مملكة اور الثالثة ابان حكم الملك ابي – سين وهم كل من (لو – انليل) و(ايلي – ناصر) وقد كان هذا الاخير يتمتع بعلاقات حميمة مع سكان مجان وتجار النحاس في دلمون (البحرين) ، كما ذكرت النصوص الكتابية اسم تاجر يدعى (ايلا Aila) ومجموعة من التجار وقد اطلقت عليهم المصار تسمية (أليك – دلمون KI alik – Dilmun) والتي تعني (الذاهب الى دلمون). [٦٥] كما نستشف من النص اصبح تبدل في طبيعة العلاقات التجارية ما بين مجان وبلاد الرافدين ، أذ بعد ان كانت الدولة تشرف على التجارة بشكل مباشر ولكن نجد هنا من يقوم بممارسة التجارة وهم التجار الذين اصبحوا هم المسؤولون على أقامة العلاقات التجارية ما بين البلدين . لم يقتصر ذكر النحاس المجاني(العماني) على المصادر الكتابية الاقتصادية بل ذكر ايضاً في المصادر الادبية ولأساطير السومرية بشكل خاص في اسطورة (انكي وننخرساك). [٦٦]

- الاحجار .

لقد اشارت المدونات الكتابية الاقتصادية الى تجارة الاحجار والتي وردت بالصيغة الاكدية (أ– با – أن a – ba –an) [٦٧] فالأحجار كانت من بين المواد التي اهتم بها ملوك بلاد الرافدين ولاسيما هناك انواع من الحجر الذي استخدم في نحت التماثيل الخاصة بالإله او بالملك وفي صنع المجوهرات ، اذ ان نقله لم يكن سهلاً بل كان مكلفاً

وذلك لصعوبة نقل كميات كبيرة منه ولمسافات طويلة ربما كانت تصل في بعض الاحيان مئات الكيلو مترات عبر الممرات والموانئ البحرية والنهرية [٦٨] .

وقد جلب ملوك اكد حجر الدايورانت (NA4 . ESI) الذي امتاز بلونه الاسود وشدة صلابته من مجان (عمان) وهذا ما تعكسه و بشكل دقيق التماثيل التي تركها لنا الملوك الاكديون وعلى راسهم الملك سرجون ، اذ وصف في مدوناته بان حجر الدايورانت افضل من المعادن المعروفة بل افضل من الذهب. كما واستخدمه سكان بلاد الرافدين في صناعة الاختام الاسطوانية والاوزان وربما يرجع استخدامه الى ندرته وصعوبة الحصول علية وبالتالي يساعد على قلة التلاعب بالأوزان والمزورين بالأختام الاسطوانية[٦٩].

وذكر الملك الاكدي مانشتوسو انه جلب الاحجار (الدايورانت) على ظهر السفن من مناطق الجبال بعد ان عبر البحر الاسفل والتي قصده بها جبال مجان(عمان) ونقلها الى اكد وامر بنحت تمثالاً له ووضعه في معبد الاله انليل.[٧٠] في حين ان الملك الاكدي نرام – سين ذكر على جلب حجر (او UU) من جبال مجان[٧١] .

اما المدونات الاقتصادية العائدة لسلالة أور الثالثة فتشير الى وصول كميات من العاج والخرز المقطوع من الاحجار الثمينة الى اور في حين اخذت السفن بشحن المواد المصنوعة من الجلد والصوف من اور الى مجان [٧٢].

وتذكر مدونات الملك كويا ملك لكش انه جلب احجار الدايورانت من مجان وما يؤكد هذه النصوص ما خلفة لنا من تماثيل والتي تزيد عن ثلاثين تمثالاً ، والتي تعكس مدى اهتمام هذا الملك بفن النحت على حجر الدايورانت وقد كتب على احد التماثيل العبارة الاتية :

(ان هذا التمثال ليس مصنوعاً من معدن ثمين ولا من حجر اللازورد ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرنز ولا يستطيع احد تثمينه، انه من حجر الدايورانت) [٧٣]

- الاخشاب .

نستقرأ في المدونات الاقتصادية لبلاد الرافدين جلب الاخشاب من مناطق مختلفة ومن بين هذه المناطق منطقة الخليج العربي وبشكل خاص من مجان والسبب هو افتقار بلاد الرافدين الى الاخشاب التي تدخل في صناعات مختلفة ،كما وذكرت انواع الاخشاب التي استوردها ملوك بلاد الرافدين فكان منها خشب (ميسو Mes) وخشب (خالوبو Haluppu) وخشب (اب – با ab – ba) [٧٤]، اذ يذكر سرجون الاكدي انه جلب الاخشاب من مجان (عمان) وربما لأخير كانت تصلها من السواحل الغربية لبلاد الهند[٧٥] . في حين يذكر الملك السومري ابي – سين Ibbi– Sin من سلالة اور الثالثة انه جلب اخشاب الـ(ميسو Me –Su) من مجان وفي الوقت نفسه قام بتصدير الصوف والزيت والسمسم من أور الى مجان (عمان) بالسفن عن طريق الخليج العربي[٧٦] .

اما المصادر الكتابية الخاصة بمملكة لارسا[٧٧] فقد زودتنا بطبيعة العلاقات التجارية ما بين بلاد الرافدين ومجان ، اذ يذكر احد النصوص اسم تاجر يدعى(لو انليل Lu – Anlil) والذي كان يتاجر لحساب المعبد وهنا قد لمسنا هذا التبدل في نهاية سلالة أور الثالثة ولكن اصبح هذا النظام التجاري في لارسا أي بعد ان كان الملك هو من يشرف على أمور التجارة اصبحت الان بيد التجار الذين يتعاملون مع المعبد أي بأشراف المعبد [٧٨].

كما واشارت نصوص ماري الى استخدام الاخشاب المجانية (العمانية) في صناعة الاخشاب ولكن بكميات قليلة ربما لصعوبة الحصول عليها او ربما لارتفاع اسعارها بسبب بعد المسافة فيما بينها، لذلك تتطلب كلفة عالية في نقلها [٧٩]. كما جلبت سفن بلاد الرافدين من مجان انواع من القصب اطلقت علية النصوص الكتابية (قصب مجان) وانواع من الثمار عرف باسم ، ترجمة من قبل الباحثين ، (بصل مجان) [٨٠].

الخاتمة.

فضلاً عما تقدم ان العلاقات الحضارية ما بين بلاد الرافدين ومجان (عمان) قد بدأت منذ عصور مبكرة وهذا ما أكدته المخلفات الاثارية المكتشفة في بلاد الرافدين ثم اشارت اليه النصوص الكتابية من عصر فجر السلالات ثم من العصر الاكدي وعصر سلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم والعصر الكيشي والعصر الاشوري القديم وقد امتازت هذه العصور بالعلاقات التجارية الواسعة ، لذلك كانت قد اسهمت في امتزاج عناصر الوحدة الحضارية التي جمعت بلاد الرافدين بمجان (عمان) التي كان سببها هو موقع الخليج العربي الذي يمثل امتداد لسهل بلاد الرافدين ولأنه ينفتح على الجزيرة العربية دون معوق طبيعي ، لذلك اشتركت مدن الخليج العربي بكثير من المقومات الحضارية منذ العصور المبكرة. كما وعكست العلاقات التجارية حجم التبادل الحضاري بين بلاد الرافدين ومجان (عمان) بل وساهمت في تبادل العناصر الحضارية بين مراكز المنطقة ونقلها الى المراكز حضارية اخر سوأ على ساحل الخليج العربي او خارجة وصولا الى سواحل بحر العرب ومنها الى سواحل بلاد الهند.

الهوامش.

(أ) المشهداني ، ابراهيم عبد الجبار، صبري فارس الهيتي ، محمد سعيد عمر ، جغرافية الخليج العربي (بغداد، مكتبة جامعة بغداد،١٩٧٩ م) ص١٠.

(٢) شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق في العراق واثره في تاريخ العالم حتى الفتح الاسلامي(بغداد، مطبعة شفيق،١٩٦٢ م) ج١ ، ص٧.

(٣) شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي . ص ص ٧-١٢ .

(٤) المشهداني واخرون ،جغرافية الخليج العربي ، ص١٣.

(٥) يؤكد جميع الباحثين ان دلمون تتطابق مع البحرين ولاسيما منطقة البحرين وجزء من الاحساء التي كانت تؤلف قطراً واحداً جاء في المصادر المسمارية باسم دلمون da-la-mu-n. او تلمون Ta-la-mu-n. مزيد من التفاصيل ينظر : باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة

حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس–الاغريق –الرومان (بغداد ،بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١١ م) ج ٢ ، ص ص٢٢٦–٢٢٩.

(٦) الهاشمي ، رضا جواد ، "تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم" ، معهد البحوث والدراسات العربية ،(بغداد ، ١٩٨٤) ص١٣–١٤.

(٧) D.D.Luckenbill.,The Annals of Sennacherib ,(AS) ,Chicago.1924) P 38.; J.Pritchard., Ancient Near Eastern Texts,(Newyourk,1969) PP267,278,281,297.

(٨) CAD. M .P. وبصدد تعين (مجان) السومرية بمنطقة (عمان) الحالية، وهو وجود موقع اليوم يقع ما بين عمان والبحرين يسمى (ميجان) او (مجان) قرب ساحل في فم وادي طويل يسمى وادي (شهبة) .،

Makela.T.T., Ships and Shipbuilding in Mesopotamia (C.A.3000– 2000 B.C) ,(Helsinki ,2002) pp.12–19.

(٩) فوزي رشيد ، سرجون الاكدي (بغداد ، وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٩٠ م) ص٧٣.

(١٠) P.B.Cornwell." Two Letters of Dilmun" Journal of Cuneiform Studies (JCS) vol.6 (1952) pp 137ff.

(١١) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،(بغداد ، شركة بيت الوراق ، ٢٠١١) ج٢، ص٢٢٥.

(١٢) الهاشمي ، رضا جواد : التجارة، حضارة العراق (بغداد، دار الحرية للطباعة،١٩٨٥ م) ،ج٢، ص١٩٥ .

(١٣) سمية بهذا الاسم نسبة الى قلعة جرمو الحديثة تقع اليوم الى الشرق من بلدة جمجمال في كركوك بنحو (١٠ كم) وعلى بعد (٣٥كم) شرقي مدينة كركوك اكتشفت خرائبها المؤسسة العامة للأثار والتراث ثم شرعت بعثة من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو بالحفر فيها منذ عام ١٩٤٨ م واستمرت حتى عام ١٩٥٥م .للمزيد انظر : الدباغ ، تقي ، الثورة الزراعية والقري الاولى ،حضارة العراق (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م) ج١، ص ص١٢٠– ١٢٤.

(١٤) الدباغ، تقي . من القرية الى المدينة ، موسوعة الموصل الحضارية (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١ م) مج١، ص٣٦.

(١٥) يقع موقع حسونة في شمال العراق في نينوى بناحية الثورة وعلى بعد (٣٥كم) جنوب بلدة الموصل .جرت فيه التحريات بإدارة المؤسسة العامة للأثار والتراث بين ١٩٤٣-١٩٤٤م .للمزيد انظر: الدباغ، الثورة الزراعية والقري الاولى ، ص ص ١٢٤-١٢٦.

(١٦) الدباغ . من القرية الى المدينة مج١، ص٣٦.

(١٧) تقع قرية تبة كورا في شمال شرق الموصل كشفت بقاياها من قبل دائرة الاثار الغراقية في اوائل الاربعينيات .انظر : ابو الصوف ، بهنام، من الكهف الى القرية .، موسوعة الموصل الحضارية (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١ م) مج١، ص٣٠-٣١.

(١٨) ابو الصوف، من الكهف الى القرية، ص ص٣٠-٣١.

(١٩)G.Bibby.,Looking for Dilmun (London,1973) pp36-37 .

(٢٠)J.Pritchard., Ancient Near Eastern Texts Relating to the old testament3rd .ed (New Jersey,1969) (ANET) P 268.

(٢١)D.T.Potts. , Distant Shores : Ancient Near Eastern Trade With South Asia and Northeast and Northeast Africa , in Sasson , et at , (DANT)VOL . 4 ,(New York, 1995) p1455.

(٢٢)PP1-8.) Gelb., "Makkan and Meluhha I early Mesopotamian Sources" , RA,64,(1970

(٢٣) Potts., DANT,PP1455-1456 .

(٢٤) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد، شركة بيت الوراق، ٢٠٠٩ م)،ج١،ص٤٠٤.، الاحمد، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي (البصرة، مطبعة جامعة البصرة ،١٩٨٤م) ص ٢٥.

(٢٥) رشيد ، فوزي، الامير كوديا (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٤ م) ص ص ٧٦-٧٧.

(٢٦) رشيد، الامير كوديا ، ص٧٧.

(٢٧)D.O.Edzrd., " Gudea and his Dynasty " (Londnn,1997) p.39 .

(٢٨)G.J.Gadd., "Babylonia c.2120- 1800" , CAH ,Vol I, Part 2(1971) PP600-602.; G.J.Gadd., " The Dynasty of Agade and the Gurian invasion " (CAH),Vo l ,I,Part.II,P.P444,454.

رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة (بغداد، دار الرشيد ، ١٩٧٩ م) ص ٢٦ .

(٢٩) الهاشمي ، رضا جواد ، المدخل لأثار الخليج العربي (بغداد ،مطبعة الارشاد،١٩٨٠ م) ص٣٦ .

(٣٠)Gadd., Babylonia ,c.2120-1800.B.C .....p 597

(٣١) الهاشمي، المدخل ، ص ٣٦

(٣٢) الاحمد ، سامي سعيد، فترة العصر الكيشي ،سومر، مج٣٩ (بغداد ، وزارة الثقافة ولاعلام،١٩٨٣) ج١،ج٢،ص ص ١٣٨ -١٤٣.

(٣٣) عن المستعمرات الاشورية في بلاد الاناضول ينظر: الاحمد ، سامي سعيد، المستعمرات الاشورية ،سومر ،مج٣٣(بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٧ م) ج١، ص ص ٧٠-١٢٣.

(٣٤) الهاشمي ، المدخل ، ص ٣٧ .

(٣٥) الهاشمي ، التجارة ، حضارة العراق (بغداد ، دار الحرية للطباعة ،١٩٨٥ م) ج٢، ص٢١٩.

(٣٦) المصدر نفسة .

(٣٧) رشيد ، فوزي ، وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم ،مجلة النفط والتنمية ، مج ٧-٨ (بغداد،١٩٨١ م) ص١٠٤ .

(٣٨) ادزاد ، اوتو ، "عصر فجر السلالات" ، الشرق الادنى والحضارات المبكرة ، تر : عامر سليمان (موصل ، ١٩٨٦م) ، ص ٨٠ ؛ ساكز، هاري ، عظمة بابل ، تر:عامر سليمان، (الموصل ، ١٩٧٩م)، ص٣١٣

(٣٩) م. ت ، لارسن ، "اشور القديمة والتجارة الدولية" ، سومر، مج ٣٥ (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٩م) ج١،ج٢، ص٣٤٥ .

(٤٠) المتولي ، نوالة احمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشور ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، ١٩٩٤ م ، ص٣١٢.

(٤١)W.F.Leemans : Foreign Trade in old Babylonian Period (Leiden,1960) , P.10.

(٤٢) الهاشمي ، المدخل ، ص٣٨.

(٤٣) المتولي ، مدخل ، ص٣١٢.

(٤٤) رشيد ، وسائط النقل ، ص١٠٤، الهاشمي ، التجارة ، ص٢٢٠.

(٤٥) المتولي، مدخل ، ص ٤٤٨ .

(٤٦) طه ، منير يوسف ، اكتشاف العصر الحديدي في دولة الامارات العربية المتحدة، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة، ١٩٨٩م)، ص٢١٩ .،

Rao, S.R., "Shipping in Ancient India's ".India's contribution to World thought an Culture .edited by C . Lokesh , Madras: Vivekananda Rock Memorial committee.(1970) pp83-99.

(٤٧) المتولي ، مدخل ، ص٣١٣ .،

Weisberger.G., " Makan and Maluhh – Third Millennium B.C. Copper production in Oman and the Evidence of contact with the Indus Valley " in South Asian Archaeology , edited by B.Allchin,(Cambridge,1981) pp.196-201.

(٤٨) المتولي ، مدخل ، ص٥١ .

(أ) CAD. , E, P.91.

(٤٩) طه، اكتشاف العصر الحديدي في دولة الامارات العربية المتحدة، ، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٨.

(٥٠) كريمر ، صموئيل نوح، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، تر: فيصل الوائلي (الكويت، وكالة المطبوعات،١٩٧٣ م) ص٢٣٤.

(٥١) الاله انكي هو اله الارض واله المياه الجوفية ومرتبته تأتي بعد مرتبة الاله انليل ولهذا الاله تسميات عده منها باسم (أيا) كما اعتبر سيد الحكمة .لمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد، فوزي ، الديانة ، المعتقدات الدينية ، حضارة العراق (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ م) ،ج١،ص ص ١٤٥-١٩٦ .

(٥٢).الاله انليل وهو اله الهواء ويأتي بالمرتبة (الثانية) بعد الاله انو اله السماء ولقد لقبة بعدة القاب منها سيد جميع البلدان وابي جميع الالهة وبالجبل الكبير .مزيد من التفاصيل ينظر : علي ، فاضل عبد الواحد ، الادب ،حضارة العراق (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ م) ،ج١، ص ص ٣١٩-٣٨٥.

(٥٣) كريمر ، السومريون ، ص ٢٧٣.

(٥٤) المصدر نفسة.

(٥٥) كريمر ، السومريون ، ص ٤٠٠.

(٥٦) كريمر ، السومريون ، ص ٤٠٢.

(٥٧)Wolfram Von Soden., Akkadisches Handworterbuch .(Wiebaden, 1985)

Band I, (AHW) P.1436.; CAD,E,P.321.

(٥٨)Moorey, P.R .: " Pictorial Evidence for the History of Horse Riding in

(٥٩)Iraq before The Kassite Period", Iraq, Vol. XXXII, (1970) p245.

Potts.,DANT, P.1505.; CAD,E,P.321 .

(٦٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: طه باقر ، مقدمة ، ج٢ ، ص٢٢٥.

(٦١) المتولي ، مدخل ، ص ص ٣٠٤ – ٣٠٥ .

(٦٢) المتولي ، مدخل ، ص ٣٠٥.

(٦٣) Potts.,DANT, P.1502 .

(٦٤)Potts.,DANT, P.1502 .

(٦٥) ينظر ص ص١٤-١٦ من البحث .

(٦٦) اسماعيل، خالد سالم، الاحجار في المدونات العراقية القديمة ، ندوه الاحجار والمجوهرات ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، (بغداد ، ١٩٩٣ م) ص٣ .

(٦٧) ساكز، هاري، عظمة بابل ، تر: عامر سليمان (الموص، ١٩٧٩ م) ص ٥٤١.

(٦٨) رشيد ، فوزي، سرجون الاكدي (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٩٠ م) ص ٧٣ .

Potts.,DANT, .1455

(٦٩) .

(٧٠) الاحمد، تاريخ الخليج ، ص٢٥ .

(٧١) المصدر نفسة .

(٧٢) تم تكرار النص للاستشهاد. ينظر: ص ٧ من البحث .

(٧٣) الهاشمي ، المدخل ، ص ٤٦، الاحمد ، تاريخ الخليج ، ص١٨.

G.Barton., The Royal Inscription of Sumer an Akkad (Newhaven ,1929)

(٧٤) p190.;

ارنولد ولسن، الخليج العربي ، تر: عبد القادر يوسف (الكويت، بلا. ت) ص ص٢٤-٢٨

M. Ahmad., Commercial Relations of Indi with the Arab World (Sind, 1964)(٧٥ pp146-147 .

(٧٦)- من المدن السومرية وتعرف اليوم اطلالها باسم (سنكره) تقع على الجانب الشرقي لنهر الفرات وعلى مسافة (٥٥) كم شرقي بلدة السماوة و (٤٦) كم شمال غربي الناصرية .

L. Oppenheim ., "The seafaring Merchants of ur .(TAOS) n.I(1974) P 15. ; B.Leemans., " Les printures du palais de Mari " ,Syria,18(1937) pp325 –٧٧ 354 .

(٧٨) الهاشمي ، المدخل ، ص ٣٨، الاحمد ، تاريخ الخليج ، ص٢٦.

B.Leemans., " Les printures du palais de Mari " pp325 – 354. – (٧٩)

(٨٠) الهاشمي ، المدخل ، ص ٣٨، الاحمد ، تاريخ الخليج ، ص٢٦.

المصادر العربية.

١. ابو الصوف ، بهنام ، "من الكهف الى القرية " ، موسوعة الموصل الحضارية (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١ م) مج١.
٢. الاحمد ، سامي سعيد،" المستعمرات الاشورية " ، سومر ،مج٣٣(بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٧ م) ج١.
٣. الاحمد ، سامي سعيد، "فترة العصر الكيشي" ، سومر، مج٣٩ (بغداد ، وزارة الثقافة ولاعلام،١٩٨٣) ج١،ج٢.
٤. الاحمد، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي (البصرة، مطبعة جامعة البصرة ،١٩٨٤م)
٥. ادزاد ، اوتو ، "عصر فجر السلالات" ، الشرق الادنى والحضارات المبكرة ، تر : عامر سليمان (موصل ، ١٩٨٦م) .
٦. ارنولد ، ولسن ، الخليج العربي، تر: عبد القادر يوسف(الكويت ، بل. ت) .
٧. اسماعيل، خالد سالم ، "الاحجار في المدونات العراقية القديمة " ، ندوه الاحجار والمجوهرات ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، (بغداد ، ١٩٩٣ م) .
٨. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد، شركة بيت الوراق، ٢٠٠٩ م)، ج١.،
٩. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس– الاغريق –الرومان (بغداد ،بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١١ م) ج ٢.
١٠. الدباغ ، تقي ، " من القرية الى المدينة " ، موسوعة الموصل الحضارية (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١ م) مج١.
١١. الدباغ ، تقي ، " الثورة الزراعية والقري الاولى" ، حضارة العراق (بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥م) ج١.

١٢. رشيد ، فوزي، " وسائل النقل المائية والبرية في العراق" ، مجلة النفط والتنمية ، مج ٧-٨،(بغداد ، ١٩٨١ م) .
١٣. رشيد ، فوزي، الامير كوديا (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٤ م) .
١٤. رشيد ، فوزي، سرجون الاكدي (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٩٠ م) ص ٧٣ .
١٥. رشيد، فوزي ،" الديانة ، المعتقدات الدينية" ، حضارة العراق (بغداد ،دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ م) ،ج١.
١٦. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، تر: عامر سليمان، (الموصل ، ١٩٧٩م)، ص٣١٣.
١٧. شريف ، أبراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق في العراق واثره في تاريخ العالم حتى الفتح الاسلامي(بغداد، مطبعة شفيق،١٩٦٢ م) ج١.
١٨. طه ، منير يوسف ، اكتشاف العصر الحديدي في دولة الامارات العربية المتحدة، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة، ١٩٨٩م).
١٩. علي ، فاضل عبد الواحد ،" الادب" ، حضارة العراق (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ م) ،ج١.
٢٠. كريمر ، صموئيل نوح، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، تر: فيصل الوائلي (الكويت، وكالة المطبوعات،١٩٧٣ م).
٢١. م. ت ، لارسن ، "اشور القديمة والتجارة الدولية" ، سومر، مج ٣٥ (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٩م) ج١،ج٢.
٢٢. المتولي ، نوالة احمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشور ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، ١٩٩٤ م ، ص٣١٢.
٢٣. المشهداني ، ابراهيم عبد الجبار، صبري فارس الهيتي ، محمد سعيد عمر ، جغرافية الخليج العربي (بغداد، مكتبة جامعة بغداد،١٩٧٩ م).
٢٤. الهاشمي ،" التجارة "، حضارة العراق (بغداد ،دار الحرية للطباعة ،١٩٨٥ م) ج٢.
٢٥. الهاشمي ، رضا جواد ، المدخل لأثار الخليج العربي (بغداد ،مطبعة الارشاد،١٩٨٠ م) .
٢٦. الهاشمي ، رضا جواد ، "التجارة "، حضارة العراق (بغداد، دار الحرية للطباعة،١٩٨٥ م) ،ج٢.
٢٧. الهاشمي ، رضا جواد ، ""تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم" ، معهد البحوث والدراسات العربية ،(بغداد ، ١٩٨٤).

المصادر الاجنبية Foreign Sources

1-Ahmad. M., Commercial Relations of Indi with the Arab World (Sind, 1964)
2-Barton. G., The Royal Inscription of Sumer an Akkad (Newhaven ,1929) .
3-Bibby. G., Looking for Dilmun (London,1973) .
4-Cornwell. P.B ., " Two Letters of Dilmun" Journal of Cuneiform Studies (JCS) vol.6 (1952)
5-Edzrd. D.O., " Gudea and his Dynasty " (Londnn,1997).
6- Gadd. G.J., " The Dynasty of Agade and the Gurian invasion " (CAH) Vo l ,I ,Part .II, (Cambridge ,1971).
7-Gadd. G.J., "Babylonia c.2120- 1800" , CAH ,Vol I, Part 2(Cambridge ,1971)..
8- Gelb., "Makkan and Meluhha I early Mesopotamian Sources" , RA,64,(1970).
9-Makela.T.T., Ships and Shipbuilding in Mesopotamia (C.A.3000- 2000 B.C) ,(Helsinki ,2002)
10-Moorey, P.R .: " Pictorial Evidence for the History of Horse Riding in Iraq before The Kassite Period" , Iraq , Vol. XXXII, (1970) .
11- Oppenheim. L., "The seafaring Merchants of Ur" .(TAOS) n.I(1974) .
12-Potts. D.T. , Distant Shores : Ancient Near Eastern Trade With South Asia and Northeast and Northeast Africa , in Sasson , et at , (DANT)VOL . 4 ,(New York, 1995).
13-Pritchard J., Ancient Near Eastern Texts Relating to the old testament3rd .ed (New Jersey,1969) (ANET).
14- Rao, S.R., "Shipping in Ancient India's ".India's contribution to World thought an Culture .edited by C . Lokesh , Madras: Vivekananda Rock Memorial committee.(1970).
15-Soden .Wolfram Von., Akkadisches Handworterbuch .(Wiebaden, 1985) Band I.
16-Leemans .B., " Les printures du palais de Mari " ,Syria,18(1937) .
17-Leemans. W.F ., Foreign Trade in old Babylonian Period (Leiden,1960) .
18 -Luckenbill D.D., The Annals of Sennacherib ,(AS) ,Chicago.1924).
19-The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago (1964- 2006)CAD.
20-Weisberger.G., " Makan and Maluhh – Third Millennium B.C. Copper production in Oman and the Evidence of contact with the Indus Valley " in South Asian Archaeology , edited b B . Allchiny, (Cambridge,1981).